Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

يبدأ الدرس بإثارة الإعجاب؛ ليوقظ «حب الاستطلاع»، وعقب ذلك، يتم إعداد الوسيلة ليكون المتعلّم أحد عناصرها بعد أن مر بمرحلة السؤال التمهيدي والإجابة التي عدلت، فعرض العناصر: الطعام والشراب لم يتغير رغم طول المدة، ولكن الحمار قد تفسّخ جسده ولم يبق منه شيء سوى العظام المبعثرة، وها هي تلتئم وتكتسي باللحم علامة على قدرة الله لتُزيل الاستغراب وترسخ المعلومة في ذهن من يعي ويدرك.

وقد يُؤثر المنهج أن تكون الوسيلة خارجة عن محيط ذات المتعلّم لكي تترك له فرصة التمكّن من المشاهدة والإلمام بالكليات؛ ليتم إبراز المعلومة عن طريق الاستنتاج ثم مرحلة الممارسة العملية التطبيقية، كالتجربة المعملية.

فابن آدم ـ قابيل ـ حينما سولت له نفسه قتل أخيه ـ هابيل ـ وارتكب جريمة القتل هذه لم يفكر فيما يفعل بالجثة إلا بعد أن وجد نفسه في مأزق وحيرة، عندئذ يبدأ الدرس بالوسيلة التعليمية: يأتي الغراب ـ ليكون المعلم الأول ـ يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه؟

ويستوعب التلميذ الأول التجربة بكل ما تحويه من مرارة وقسوة، لتبقى من بعده سُنّة متبعة في بني آدم حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ

(1) سورة البقرة، الآية: 258.